مخاوف من تفاقم الأوضاع

السيناريوهات المحتملة للحرب على طالبان باكستان

©Reuters

©Reuters

©Reuters

إسلام آباد /14أكتوبر/ رويترز:

يستعد الجيش الباكستاني لشن هجوم على معاقل طالبان في منطقة وزيرستان الجنوبية بعد أسبوع من أعمال العنف التي قتل فيها متشددون أكثر من 100 واقتحموا مقر الجيش.

ويوم الخميس الماضي وحده فجر انتحاري سيارة ملغومة خارج مركز للشرطة ببلدة كوهات بشمال غرب باكستان ما أسفر عن مقتل عشرة أشخاص وفتح مسلحون النار خارج مكتب إحدى الوكالات التابعة للشرطة ببلدة لاهور في شرق البلاد وأطلقت طائرة من دون طيار يشتبه أنها أمريكية صاروخين على منزل بمنطقة وزيرستان الشمالية.

فيما يلي ملخص للسيناريوهات المرجحة في صراع باكستان ضد المتشددين الإسلاميين:

جمود مطول وانعدام الأمن

يقول محللون أن الاحتمال الأغلب هو أن تظل باكستان محاصرة في حالة من الجمود لأشهر أو سنوات حيث يستطيع المتشددون شن هجمات متكررة تسبب زعزعة الاستقرار لكن دون مجازفة حقيقية بأن تنهار سيطرة الدولة ويسيطر الإسلاميون على الحكم.

ومن المرجح أن يبدأ هجوم وزيرستان المزمع قريبا.

وقالت ماريا كوسيستو المحللة بمجموعة يوراسيا «كان الجيش مترددا في فعل هذا بسبب اعتبارات جيوسياسية معقدة ومناخ العمليات المعقد بالمنطقة الجيش قام بثلاث عمليات غير ناجحة في وزيرستان الجنوبية فيما سبق».

وأضافت «الآن ليس أمام روالبندي من خيار آخر سوى المضي قدما في العملية».

لكن المتشددين الذين يقاتلون الدولة الباكستانية في تحالف فضفاض من عدة جماعات بما في ذلك إسلاميون بإقليم البنجاب يلعبون دورا يزداد أهمية وحتى اذا حقق الجيش نجاحا في منطقة وزيرستان الجنوبية فان هذا لن يسهم بشيء يذكر في إضعاف التهديد الشامل.

غير أنه وبدرجة مساوية ليس أمام المتشددين احتمال بأن ينفذوا هجوما يسددوا من خلاله الضربة القاضية للدولة الباكستانية.

حتى إذا وسعوا نطاق المناطق الواقعة تحت سيطرتهم أو تمكنوا من اغتيال زعماء سياسيين رئيسيين فإنهم يعجزون عن تحقيق نصر عسكري وبالتالي فان النتيجة المرجحة هي جمود مطول.

وتدرك الأسواق هذا حيث لم يبدر منها رد فعل يذكر على الهجمات الفردية وقد لحق الضرر بالاستثمارات طويلة المدى.

ورعى الجيش الباكستاني مولد حركة طالبان في أفغانستان وأحجم عن بذل جهود حازمة لسحق المتشددين وسعوا إلى استمرار احتوائهم في المناطق القبلية وركز على الأعداء الخارجيين.

وربما يؤدي الهجوم الجريء على مقر الجيش في روالبندي الى أن يتخذ الجيش موقفا أكثر صرامة

وتقول كلودين فراي المحللة المتخصصة بشؤون باكستان بمؤسسة كونترول ريسكس في لندن «رأينا درجة لم يسبق لها مثيل من الدعم بين الباكستانيين للعمل العسكري ضد المتشددين هذا العام».

وأضافت «قد تكون هذه فرصة للسلطات المدنية والعسكرية لاتخاذ إجراءات صارمة ضد المتشددين».

لكن نظرا لطبيعة الحرب غير المتناسقة فان الجيش لديه احتمال ضئيل بأن يخفض خفضا كبيرا قدرة المتشددين على شن هجمات مضعضعة للاستقرار وسترحب الأسواق بشن حملة عسكرية مستمرة ضد طالبان لكن ملف المخاطر الخاص بباكستان لن يتغير كثيرا على المدى القصير.

الهجوم على المواقع النووية الباكستانية

احد سيناريوهات المخاطر التي تثير قلق صناع السياسة والمحللين هو أن يستطيع المتشددون اختراق أحد مواقع الأسلحة النووية الباكستانية وربما سرقة بعض المواد الانشطارية التي يمكن استخدامها لتصنيع «قنبلة قذرة» وهي قنبلة تقليدية تنشر أيضا مواد مشعة في منطقة واسعة النطاق.

وسيمثل هذا تصعيدا خطيرا يمكن أن ينشر الذعر بباكستان ويؤدي أيضا إلى مواجهة مع الولايات المتحدة وحلفائها بشأن كيفية أبعاد المواد النووية عن أيدي تنظيم القاعدة وحلفائه.

ويؤكد محللون أمنيون أن المنشات النووية الباكستانية تخضع لحراسة مشددة وان الخطر الرئيسي لا يكمن في شن المتشددين هجوما بل في أن يستطيع عمال متعاطفون داخل منشأة نووية تهريب بعض المواد الانشطارية الى خارجها.

وأثار الهجوم على مقر الجيش مطلع هذا الأسبوع تساؤلات من جديد بشأن قدرة الجيش على منع الهجمات لكن محللين أكدوا أن الجيش تعامل مع الحادث جيدا.

وقالت مؤسسة سترافور للتحليل الجيوسياسي والأمني في تعليق على الهجوم «السؤال هو ما إذا كانت الحكومة تطبق ممارسات أمنية كافية».

وأضافت «في هذه الحالة يبدو أنها فعلت ذلك على الرغم من الخسائر امتصت الطبقات الأمنية الهجوم وصمدت وطوق المبنى الذي كان الرهائن محتجزين داخله واستدعيت بسرعة قوات رفيعة المستوى مدربة على عمليات إنقاذ الرهائن لتنفيذ عملية إنقاذ فعالة».

انعدام الاستقرار يدعم اندلاع مواجهة أخرى مع الهند

وهناك سيناريو آخر للمخاطر حيث تعود الحكومة والجيش الباكستانيان اللذان يواجهان انعدام استقرار مطولا والحريصان على تحييد التهديد الداخلي من المتشددين إلى الإستراتيجية القديمة وهي محاولة تصدير الاضطراب وفي دولة مقسمة وغير مستقرة يعتبر العداء تجاه الهند أحد العوامل القليلة التي تساعد على الوحدة.

ولم تظهر باكستان حماسا لتحسين العلاقات مع الهند كما أن الائتلاف الحاكم ضعيف والعديد من الجماعات المتشددة متحمسة لشن هجمات في الهند مجددا.

وربما تقرر السلطات الباكستانية أن تجد أن المواجهة ثمن يستحق أن تدفعه للحفاظ على السيطرة على الاضطرابات.

وإذا عانت الهند من مزيد من الهجمات مثل هجوم المتشددين على مومباي في نوفمبر تشرين وإذا نظر إلى باكستان على أنها فاشلة في منع هذه الهجمات فستزيد التوترات على جانبي الحدود وستعاني الأسواق في أنحاء المنطقة.

©Reuters

بكل الاتجاهات

حركة الشباب الصومالية تجلد نساء لارتدائهن مشدات للصدر

©Reuters

عناصر من حركة الشباب يتجولون في سوق بكارا بالعاصمة الصومالية مقديشو

مقديشو/14أكتوبر/ رويترز:

قال سكان في شمال العاصمة الصومالية مقديشو أمس أن حركة الشباب الإسلامية المتشددة جلدت علانية نساء لارتدائهن مشدات للصدر بحجة أن ذلك يخالف الإسلام لانطوائه على غش وتضليل.

وكانت الحركة المتمردة التي تسعى إلى تطبيق تفسير متشدد للشريعة الإسلامية في أنحاء الصومال قطعت قدم ويد شابين اتهما بالسرقة هذا الشهر. كما منعت عرض الأفلام والرنات الموسيقية للهواتف المحمولة والرقص في الأعراس ولعب أو مشاهدة كرة القدم.

وذكر سكان أن مسلحين كانوا يطوقون أي امرأة يبدو صدرها مشدودا ثم يقوم ملثمون بجلدها علنا. وأمر المسلحون النساء بعد ذلك بخلع المشدات وترك صدورهن بشكلها الطبيعي.

وقالت مواطنة تدعى حليمة لرويترز "أجبرتنا الشباب على التحجب وفق طريقتهم والآن يجبروننا على هز صدورنا." وأضافت ان بناتها تعرضن للجلد يوم الخميس.

وأردفت "في البداية منعوا الشكل السابق من الحجاب وجاؤا بأقمشة خشنة تغطي صدور النساء ويقولون الان أن الصدور يجب أن تكون مشدودة بشكل طبيعي أو مسطحة."

ورفض المسؤولون في الشباب التي تقول واشنطن انها وكيل تنظيم القاعدة في الصومال التعقيب.

وصدم تفسير الحركة المتشدد للشريعة الإسلامية الكثير من الصوماليين وهم مسلمون معتدلون في الغالب. ومع ذلك يرجع إليها البعض فضل إعادة النظام إلى المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وتسيطر الحركة على أجزاء واسعة من جنوب ووسط الصومال.

زلزال قوي يضرب قبالة ساحل جاوة ولا تحذير من تسونامي

©Reuters

اشخاص خارج مبنى اداري بعد وقوع زلزال في جاكرتا أمسالأول الجمعة

جاكرتا /14أكتوبر/ رويترز:

وقع زلزال قوي قبالة ساحل جزيرة جاوة الاندونيسية في مضيق سوندا بعد ظهر أمس فأدى إلى ترنح مبان في العاصمة جاكرتا وإثارة الفزع في بعض المناطق وفرار الناس من المنازل والمكاتب.

ولم تطلق وكالة الأرصاد الجوية الاندونيسية تحذيرا من زلزال بحري (تسونامي) ولم ترد تقارير فورية عن الأضرار.

وقالت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أن الزلزال بلغت قوته 6.5 درجة وكان على عمق 34.5 ميل ومركزه على بعد 187 كيلومترا غربي جاكرتا.

وتقع اندونيسيا في منطقة نشاط زلزالي قوي تعرف باسم "حزام النار في المحيط الهادي".

وكان زلزال بقوة 7.6 درجة قد ضرب سومطرة الغربية الشهر الماضي وقتل أكثر من ألف شخص ودمر مئات المباني.

ضغوط غربية على اليابان بشأن قضايا خطف الأطفال

©Reuters

وزيرة العدل اليابانية كيكو تشيبا

طوكيو/14أكتوبر/ رويترز:

جددت ثماني دول ضغوطها على اليابان أمس بشأن جرائم خطف آباء لأبنائهم وذلك بعد يوم من إطلاق سراح مواطن أمريكي احتجز في اليابان للاشتباه في محاولته خطف أبنائه.

وأثارت القضية توترا في العلاقات مع الولايات المتحدة وحكومات أخرى تنتقد اليابان لعدم توقيعها معاهدة لاهاي حول خطف الأطفال والتي تهدف إلى حماية الأطفال من عمليات خطف الآباء لأبنائهم من بلد لآخر.وحث سفراء بريطانيا وكندا وفرنسا وايطاليا ونيوزيلندا واسبانيا والولايات المتحدة علاوة على دبلوماسي رفيع من استراليا وزيرة العدل اليابانية كيكو تشيبا على التوقيع على الاتفاقية.

وقالوا في بيان مشترك عقب الاجتماع "عندما يخطف احد الآباء طفله بنية حرمان الطرف الآخر من طفله أو طفلها فأنها مأساة لكل الأطراف المعنية."

وقال دبلوماسيون في وقت سابق من العام انه جرى تسجيل أكثر من مئة حالة أنكر فيها يابانيون على أزواجهم الأجانب السابقين الاتصال بأبنائهم. وتهدف معاهدة لاهاي أن يعود مثل هؤلاء الأطفال إلى البلد المقيمين فيه وان تتخذ في هذا البلد القرارات الخاصة بالوصاية.

وذكرت تقارير أن رئيس الوزراء الياباني يوكيو هاتوياما قال انه يرغب في الانضمام للثمانين دولة الموقعة على المعاهدة.

لكن القضية معقدة لان المحاكم اليابانية تتجنب على وجه العموم التدخل في القضايا الأسرية ولا تفرض تسويات الوصاية حتى في ترتيبات الطلاق بين المواطنين اليابانيين.

هل تندثر الصحافة الورقية؟

محمد عارف

إذا اندثرت الصحافة الورقية فلتندثرْ. هذا كل ما يمكن قوله عن أنباء نعيها المتواترة منذ ظهور الراديو، ثم التلفزيون، وأخيراً الكومبيوتر، وشبكة الإنترنت. و«الأخبار السيئة تنتقل بسرعة»، حسب المثل الإنجليزي. وقد بلغت سرعة انتقال أخبار نهاية الصحافة الورقية حدّ أن العالم ما يزال يحاول اللحاق بها منذ مطلع القرن الماضي. هل يعود ذلك إلى أن الناس يعز عليهم التخلي عن عادة قراءة الصحف الورقية، أم أن نهايتها أضغاث أحلام؟

يتوقف الجواب على ما إذا كنا من مالكي إمبراطوريات إعلامية، كالاسترالي «روبرت مردوخ» الذي خسرت شركته العملاقة «نيوزكورب» ثلاثة مليارات و400 مليون دولار في العام الماضي، أو كنا من مُنَظري الإعلام، كالكاتب الأميركي «كلاي شيركي» الذي يعلن ابتهاجه بالوفرة التي جلبتها شبكة الإنترنت للنشر الصحافي. هذا بعض ما يُتوقع أن يناقشه مؤتمر «الصحافة الورقية بين الواقع والطموح» الذي تعقده صحيفة «الاتحاد» في أبوظبي الأسبوع المقبل. والمؤتمر الذي سيشارك فيه عدد من أبرز المفكرين العرب، مكان جيد لبحث فشل الصحافة العالمية في بيع طبعاتها على «الإنترنت». هل يعود ذلك إلى توقيت البيع مع الأزمة المالية، أم لأن قراء الإنترنت يريدونها مجانية؟

روبرت مردوخ، ناشر صحف عالمية عدة، بينها «تايمز» البريطانية العريقة، و«صن» التي تعتبر أكثر الصحف الشعبية رواجاً، أعلن أخيراً عزمه على إنهاء القراءة المجانية لصحفه على الإنترنت في العام المقبل. وسيبدأ نهاية الشهر القادم في فرض أجور على قراء الطبعة الإلكترونية لصحيفته الأسبوعية «صانداي تايمز». وهذا هروب إلى الأمام. فصحيفة «صانداي تايمز» التي كانت «البقرة الحلوب» لتغطية خسارة الصحف الأخرى، سجلت في العام الماضي لأول مرة خسارة بلغت نحو 25 مليون دولار، بعد أن كانت قد حققت أرباحاً بلغت نحو 85 مليون دولار عام 2007. ورغم نجاح مردوخ في إقامة إمبراطورية إعلامية، تشمل فضائية «سكاي»، لا يتوقع المراقبون أن يعيد التاريخ نفسه، وأن ينجح كما في ثمانينيات القرن الماضي في تحدي قواعد السوق الإعلامية العالمية.

ولم تفلح لحد الآن سوى «وول ستريت جورنال» الأميركية، و«فاينانشيال تايمز» البريطانية في تقاضي أجور من قراء طبعاتهما الإلكترونية. يعود ذلك إلى طبيعة مادة الصحيفتين اللتين تعتبران أكبر صحف المال والأعمال العالمية، ومعظم قرائهما رجال أعمال لا يدفعون أجور الاشتراك من جيبهم الخاص، بل عبر شركاتهم.

وقد فشلت الصحف العامة في ذلك، لأن «جدار الأجور» يقلل عدد قراء الطبعة الإلكترونية وبالتالي إعلاناتها. تذكر ذلك «فيفيان شيلر»، المديرة العامة السابقة لصحيفة «نيويورك تايمز» التي تعتبر أكثر الصحف الأميركية نفوذاً.

وكانت «شيلر» قد فرضت أجوراً عام 1996 على قراءة الطبعة الإلكترونية، رغم اعتراض كتابها المرموقين، ولم تتراجع عن قرارها إلاّ عندما وجدت أنه يؤدي إلى هبوط الإعلانات على موقع الصحيفة في الإنترنت.

وسار في الاتجاه المعاكس تماماً الملياردير الروسي «ألكساندر ليبيديف» الذي شرع هذا الأسبوع بتوزيع صحيفة «إيفننغ ستاندرد» اللندنية مجاناً. وكان ليبيديف قد اشترى، ولقاء جنيه استرليني واحد، الصحيفة التي كانت تسجل خسارة كبيرة بملايين الدولارات شهرياً، رغم أنها الصحيفة المسائية الوحيدة. ويتوقع أن يقضي بيعها مجاناً على صحف مجانية أخرى ستفقد الإعلانات، مصدر رزقها الوحيد. وهذه مفارقة ظريفة إذا صح ادّعاء الصحف أن ليبيديف كان جاسوساً سوفييتياً!

ويبدو الموضوع بالنسبة لكثير من منظري الإعلام، كما رآه الفيلسوف الألماني كارل ماركس، الذي كان يتندر على نصيحة أم زوجته بأن يكوّن بدلا من الكتابة عن «الرأسمال» رأسمالا يعيش منه! نظرة ماركس المتفائلة حول دور القوى المنتجة في التاريخ، تشكل أساس فلسفات حالية عن تأثير التكنولوجيا الإلكترونية على الصحافة والإعلام عموماً. الكاتب الأميركي «كلاي شيركي» يعتبر وفرة الإنتاج أهم مشكلة تواجهها صناعة النشر منذ اختراع الألماني «غوتنبرغ» الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر. إنتاج نسخة من كتاب أصبح يستغرق وقتاً أقل من قراءته، والأمر نفسه في النشر الصحفي الذي ولد عقب اختراع الطباعة مباشرة. الوفرة في الإنتاج طرحت مشكلة اختيار الكتب أو المقالات التي تستحق النشر، وأدى هذا إلى ظهور المحررين الذين يقوم دورهم الإبداعي على اختيار ما يُنشر وتنقيحه.

هذه الوفرة في الإنتاج أصبحت مع ظهور شبكة الإنترنت وفرة في المنتجين. فالإنترنت نقل آلية إعادة الإنتاج والتوزيع إلى شبكة هياكل ارتكازية مفتوحة لكل من يشارك فيها. ولا تعاني أجهزة الكومبيوتر المشاركة في هذه العملية من عدم التوازن بين سعر شراء جهاز تلفزيون وكلفة امتلاك محطة تلفزيون. فالتوازن هنا كما في استخدام الهاتف، حيث يمكن لمن يسمع أن يتكلم، ولمن يقرأ أن ينشر. ولا يعني هذا في تقدير الكاتب الأميركي أن موهبة التحرير الصحفي أصبحت مبذولة، بل يعني توفر فرص أكثر لعرض مواهب الموهوبين الذين يظلون قلة. ويتيح النشر على الإنترنت الفرصة حتى لمن يُسمون «أصحاب القصيدة الواحدة» أن ينشروها حول العالم من دون الحاجة إلى إيجاد ناشر والخضوع لعقود النشر. لقد زالت القيود الاقتصادية، ولم يعد السؤال الملح لهواة الكتابة هو: «لماذا ننشر هذا؟» بل أصبح: «لماذا لا»؟!

هذا التحول حقق أعظم زيادة في القدرات التعبيرية في تاريخ البشرية: ناس أكثر يمكن أن يوصلوا أشياء أكثر لأناس أكثر مّما في أي وقت مضى. هل نندب الآن ثقافة الإعلام على هذا العدد الكبير من المشاركين، وعلى الهبوط بالنوعية، وتدمير هيبة صناعة النشر؟ الجواب على ذلك ليس هو أن نريد وسيلة إعلامية تتيح لكل شخص أن ينتج مضموناً، بل كيف نستخدمها. فالصحافة الورقية ليست كل الصحافة، والصحفيون ليسوا كُتّاباً من ورق، ومصطلح «الصحافة الورقية» قاصر عن الإحاطة بإبداعهم. ولن تندثر الصحافة الورقية ما لم يتم العثور على وسيلة أخف وزناً وأسهل حملا من الورق، وحروفها أوضح، يمكن تصفحها حتى في السرير، وأكاد أقول أزكى رائحة من الورق، وأن تملك في آن سحر الصحيفة الإلكترونية.

فهذه المقالة التي أكتبها على الكومبيوتر في ضواحي العاصمة البريطانية لندن، أرسلها مباشرة عبر شبكة الإنترنت إلى مقر صحيفة «الاتحاد» في أبوظبي، حيث يراجعها محرر قسم «وجهات نظر» وتُحول عبر الشبكة الداخلية للصحيفة إلى المصمم الذي يصممها ضمن الصفحة على شاشة الكومبيوتر، ثم تُبث الصفحات المصممة عبر الإنترنت إلى المطابع، فتُطبع على الورق، وتوزع عالمياً، وتُعرض في الآن ذاته في موقع «الاتحاد» على شبكة «الإنترنت» ليقرأها القراء على شاشة الكومبيوتر أينما كانوا حول العالم. وبعض القراء يفضل طباعة المقالة على الورق، ويستمتع بقراءتها «صباح الأحد مع فنجان قهوة وسماء ممطرة وخريف برليني رمادي». هل هناك أفضل تقدير لنجاح النشر الإلكتروني العربي من تحية روائية عراقية مغتربة منذ ربع قرن في ألمانيا؟

عن/ صحيفة «الإتحاد» الإماراتية